(آراء وأنباء)

مؤتمر تعريب التعليم الطبي

الكويت ٨ – ١٠ نيسان ١٩٩٦

د . ممدوح خسارة[١]

عقد هذا المؤتمر في الكويت بدعوة من المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية، تنفيذاً لقرار من مجلس وزراء الصحة العرب. والمركز المذكور – ومقره الكويت – مؤسسة من مؤسسات جامعة الدول العربية، وهو يتبع مجلس وزراء الصحة، وتناط به مهمة توفير مستلزمات تعليم الطب باللغة العربية، لاسيما الكتب والمعاجم والموسوعات الطبية .

أسهم في الإعداد لهذا المؤتمر وتمويله كل من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، والمنظمة الاسلامية للعلوم الطبية، ومنظمة الصحة العالمية. وهو يرمي إلى مجموعة من الأهداف هي :

– الاستجابة للدواعي القومية التي تحثنا على التمسك بلغتنا الخالدة التي شرفها الله بتنزيل كتابه الكريم بها .

– وضع التعليم الطبي والعلمي في إطاره الصحيح، باستعمال اللغة

---

(١) شارك الكاتب في أعمال المؤتمر مقرراً للجلسة العلمية الثالثة وعضواً في لجنة الصياغة.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الوطنية التي تتم بها الدراسة في المراحل الابتدائية والثانوية، ومعظم الدراسات الجامعية عدا الطب .

– تمهيد الطريق أمام الطلاب لتعلمٍ أشد يسراً وكفاية، وأمام الأساتذة لإبداعٍ أشد سعةً ورحابة .

– التخلُّص من التبعيَّة والغربة والانطلاق نحو التحرر والإبداع العلمي .

دعي إلى المشاركة في المؤتمر الهيئات الصحية والطبية العربية المعنية بشؤون التعريب، وهي : المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة العرب، والهيئات المهتمة بتقنيات التعليم الطبي والمعلومات الصحية، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومكتب تنسيق التعريب، والمركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، والمجلس العربي للاختصاصات الطبية، واتحادات الأطباء، والصيادلة والجامعات، ووزارات الصحة العربية، وعمداء كليات الطب .

رعى المؤتمر سمو ولي عهد دولة الكويت الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح، الذي تفضل باستقبال رؤساء الوفود المشاركة في اليوم الثاني للمؤتمر، معرباً عن دعمه وتأييده لتعريب التعليم، متمنياً للمؤتمر النجاح في أعماله .

توزَّعت أعمال المؤتمر على حفل افتتاح وخمس جلسات عمل .

● حفل الافتتاح : الاثنين ٨ – ٤ – ١٩٩٦ الساعة ٩,٣٠ – ١٠,٣٠

تضمَّن الحفل كلمة راعي المؤتمر، ألقاها نيابة عنه السيد وزير الصحة في دولة الكويت الدكتور عبد الرحمن صالح المحيلان، ثم كلمة رئيس اللجنة العليا للمؤتمر الأمين العام للمركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية الدكتور عبد الرحمن العوضي. ثم كلمة السيد السفير أحمد قدري الأمين العام المساعد بجامعة الدول العربية. ثم محاضرة بعنوان : (سيرة الحضارة العربية والإسلامية من الاقتباس إلى الأصالة بالإبداع والعالمية) للدكتور محمد إياد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشطي وزير الصحة في الجمهورية العربية السورية، بالمشاركة مع الدكتور برهان العابد من جامعة دمشق .

أكد المحاضران إسهام العرب والمسلمين الكبير في الحضارة عامة، والطب خاصة، مستدلَّيْن – من بين أدلة أخرى كثيرة – بأن ماترجمته أوربة من كتب الأطباء العرب، يبلغ نحو أربعة أضعاف ماترجمته عن الأطباء اليونانيين .

● الجلسة العلمية الأولى :

ترأس الجلسة الدكتور عبد الرحمن المحيلان وزير الصحة في الكويت .

وكان مقررها الدكتور عبد الرحمن الأحمد – من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ألقيت فيها ثلاثة أبحاث .

١) التعليم الطبي باللغة العربية – للدكتور خيري أحمد سمرة عميد كلية طب القاهرة سابقاً .

أعلن الباحث بداءة أنه أصبح من أشد المتحمسين لتعريب التعليم الطبي بعد أن كان من أشد المعارضين له، وذلك بعد تبيُّنه حقائق لاتدحض في صدق الفكرة وصوابها . ثم ذكر أن المشكلة ليست في تعريب الطب، بل المشكلة في التعوُّد على تعريب الطب، وأن القرار علمي، ويجب أن ينبع من القاعدة وليس من القمة، مؤكداً أهمية إقناعِ الهيئات العلمية أولاً .

٢) دفاع عن التعليم الطبي بالعربية – للدكتور زهير أحمد السباعي من كلية الطب في جامعة الملك فيصل .

كان دفاع الباحث مدعوماً بدراسة ميدانية وأرقام إحصائية، أثبتت الحقائق التالية :

ا – تزداد سرعة الفهم لدى الطالب العربي الدارس بالعربية بنسبة ٤٣٪،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتتحسَّن قدرته على الاستيعاب بنسبة ١٥٪ عما لو قرأ باللغة الانكليزية .

ب – أن مستوى الأطباء السوريين المتخرجين في جامعة دمشق التي تدرّس الطب بالعربية لايقل عن مستوى زملائهم الأطباء في مختلف بقاع العالم من حيث نسبة نجاح الأطباء السوريين في امتحان (E C F M G) الذي يجريه المجلس التعليمي للأطباء الأجانب الذين يطلبون الالتحاق بكليات الطب الأمريكية، فقد كانت معدلات درجاتهم ٧٢,٦٪ في حين كان المعدل العام لمختلف الجنسيات ٧٢٪ .

ح – أن مايتعلَّل به بعضُهم من كثرة المصطلحات الطبية وصعوبة متابعتها، هو وهم بحت، ذلك أن نسبة المصطلحات الطبية لاتزيد على ٣,٣٪ من مجموع كلمات النص الطبي .

٣) التعليم باللغات الوطنية والموقف الراهن في العالم . للأستاذ شاكر عبد الرحيم – من مكتب التربية الخليجي .

عرض الباحث لتاريخ الحركة العلمية العربية الإسلامية، ودعا إلى استئناف الحركة العلمية العربية وباللغة العربية أسوة بغيرنا من الأمم، منوهاً بالتجربة الناجحة والحازمة لدولة (فيتنام) في التعليم بلغتها الوطنية، ومتسائلاً بمرارة وألم : «وأي أمة غير أمتنا العربية يباهي أبناؤها بأنهم يتحدثون في حياتهم اليومية باللغة الأجنبية ؟»

أثارت أبحاث الجلسة مداخلات دارت حول ضرورة حشد التأييد لقضية التعريب، لجعلها قضية عربية تهم الرأي العام العربي كله، بالإفادة من مختلف وسائل الدعوة والإقناع كالإعلام والصحافة والجمعيات والنوادي، والهيئات السياسية الرسمية والشعبية . كما حذر بعضُ المداخلين من اعتبار التعريب مسألة علمية بحتة تُترك لقناعة هيئات التدريس وحدها، ذلك أنها مسألةٌ تهم الأمة بمجموعها، ونوه كثيرون بالدراسة الميدانية التي ردَّت

www.alukah.net

مخاوف بعض المتحفظين أو المعارضين من تدنّي المستوى العلمي لخريجي الكليات المعربة. وفي الوقت الذي دعا بعضهم إلى حث الخطا باتجاه التعريب الشامل أصرَّ بعضٌ آخر على تخوفاتهم من التسرع فيه .

● الجلسة الثانية :

ترأسها الدكتور خالد المذكور – من جامعة الكويت

وكان مقررها الأستاذ خالد الشايجي – من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب قُدمت فيها ثلاثة أبحاث .

١) المنظمات القومية والدولية المعنية بتعريب التعليم الطبي وأدوارها في الماضي والحاضر والمستقبل . للدكتور عدنان التكريتي – من جامعة دمشق .

عرض الباحث للمنظمات المعنية بتعريب التعليم الطبي وهي الهيئات التي دعيت للمشاركة في هذا المؤتمر . وفصَّل في دور الجامعات العربية التي ارتضت التعريب ومشت في طريقه، مبيِّناً المراحل التي قطعتها كل كلية طب في تلك الجامعات. ثم ختم بحثه بالدعوة إلى تشكيل لجنة تشترك فيها الجهات العاملة في التعريب الطبي تكون مهمتها : إقرار المصطلح الطبي الموحَّد، وتنسيق الجهود لترجمة المراجع العلمية والكتب الجامعية وتكليف عدد من أساتذة الطب في أقطار عربية مختلفة تأليف مراجع طبية وكتب منهجية وتنسيق الجهود لإصدار مجلات طبية عربية متخصِّصة وخلاصات أبحاثٍ عالمية .

٢) أهم المؤتمرات القومية والوطنية التي عقدت حول تعريب التعليم الطبي وتوصياتها وقراراتها . للدكتور محمد هيثم الخياط – من منظمة الصحة العالمية.

تضمَّن البحث أهم المؤتمرات والندوات والاجتماعات التي دارت حول

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التعريب، والتي بلغت اثني عشر لقاء وما تمخضت به من توصيات أو قرارات .

٣) دور المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية في تعريب العلوم الطبية . للدكتور يعقوب الشراح – الأمين العام المساعد للمركز .

أكد الباحث ضرورة إقناع هيئات التدريس في الكليات والمعاهد الطبية بالتدريس بالعربية، والعمل على استكمال حاجتها من الكتب المرجعية، مما يساعد على المطالبة بتعريب التعليم الطبي. ثم عرض مهام المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية وإنجازاته، وأهمها :

– مشروع معجم طبي موحد يحوي (١٥٠) ألف مصطلح، يصدر عام ١٩٩٦ .

– مشروع سلسلة المعاجم التخصصية المساندة للتعريب الطبي .

– مشروع الشبكة العربية للمعلومات الطبية (أمين)، الذي يرمي إلى ربط مراكز البحوث والكليات الطبية بقواعد المعلومات والبيانات العالمية، بدءاً من العام ١٩٩٧ .

– ترجمة مجموعة الموجزات الإرشادية الطبية التي تنشرها بالانكليزية مؤسسة (بلاكويل) وطباعتها ونشرها، وقد ترجم ونشر منها حتى الآن مايزيد على أربعة عشر موجزاً .

– مشروع ثلاثة أطالس طبية هي : أطلس أمراض العيون في البلاد العربية وأطلس أمراض العظام في البلاد العربية وأطلس الأمراض الجلدية في الوطن العربي .

ويتعاون المركز في هذه المشروعات مع مؤسسات علمية واقتصادية محلية وعربية لضمان تمويلها .

أثارت بحوث الجلسة تفاؤلاً بجهود هيئات التعريب ومؤسساته

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومشروعات المراجع الطبية من كتب ومعاجم وشبكة اتصالات. لكن هذا لم يخف الأسف من العجز الإداري العربي الذي أبقى عشرات القرارات والتوصيات حبراً على ورق في كثير من الأحيان .

● الجلسة الثالثة :

ترأسها : د. محمد هيثم الخياط – من منظمة الصحة العالمية .

وكان مقررها :د. ممدوح خسارة – من جامعة الكويت .

تضمَّنت أعمالها ثلاثة أبحاث :

١) التعليم الطبي باللغة العربية من منظور التكاليف والعائد . للدكتور رؤوف محمود سلام – وكيل كلية طب الأزهر .

تناوله الباحث من خلال دراسة ميدانية وإحصائيات دارت حول محورين :

ا – مستلزمات التعريب، وهي : المدرس الجامعي والكتاب العلمي والدورية العلمية المتخصِّصة ووسائل الإيضاح والمصطلحات الجديدة وتوعية الطلبة بمشاريع التعريب وهيئة قومية عليا للتعريب وميزانية كافية له وقرار تنفيذي حازم .

ب – عوائد التعريب، وهي :

– تعليم طبي أسهل، إذ يوفر النص الطبي المعرب ١٣٪ من الوقت اللازم للقراءة، و ٢٧٪ من الوقت اللازم للكتابة .

– توعية طبية أعم وأشمل، لأن الطبيب قادر على إرشاد مرضاه .

– توفير الوقت الضائع بتعلُّم اللغة الأجنبية .

– توفير المال .

– الإبداع، لأن توحُّد لغة الكلام والفكر يؤدي إلى الابتكار .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

– المحافظة على الهوية العربية .

٢) طب الأسنان عند العرب . للدكتور صاحب القطان – من مركز طب الأسنان في الكويت .

أكد الباحث، وهو طبيب استشاري في طب الأسنان، كفاية المصطلحات الطبية التي وضعها الأطباء العرب القدامى، ودقة اللغة العلمية التي استطاعوا بوساطتها وصف العمليات الجراحية .

٣) تعريب التعليم الطبي من منظور اقتصادي . للدكتور عبد الرحمن صالح الفريح– عميد كلية الطب بجامعة الملك سعود .

وأهم أفكار بحثه القيم مايلي :

ا – أنه لاإبداع بغير لغة الأمة .

ب – المصطلح العلمي العربي كاف للمادة العلمية المنهجية .

ح – من المنظور الاقتصادي البحت، التعريب أقل كلفة وأكثر عائداً .

د – أن الغرب لن يقدم لنا المعرفة الأكثر تطوراً، ولن نحصل عليها مالم نكتشفها، وهو لن يوفر لنا علماً متقدماً .

هـ – مقومات التعريب – برأيه – ستة هي :

لغة علمية عربية وملاكات قادرة على الترجمة والتدريس وموارد مالية كافية واقتناع أصحاب القرار وإقامة مؤسسة للترجمة والنقل وإنشاء سوق استهلاكية للنشر المعرَّب.

وأوضح الباحث أن المقومات الثلاثة الأول متوفرة، ولكن الثلاثة الأخر هي مايجب العمل على توفيره .

و – مراحل التعريب – كما يراها – هي :

– إنشاء مؤسسة قادرة على دعم التعريب وتنظيمه وتنفيذه .

شبكة الألوكة www.alukah.net
www.alukah.net

– إنشاء دار نشر للعلم المعرَّب تتعاون معها كل الجامعات .

– تقديم الحوافز والتشجيع للعاملين في التعريب .

– استصدار قرار التعريب .

أثارت أبحاث الجلسة كثيراً من المداخلات، من أهمها :

– على الرغم من سطوع الحجة في ضرورة التعريب من الناحية العقائدية والاقتصادية والاجتماعية، فإنه مازال يلاقي معارضة، مردُّها إلى إخفاق دعاة التعريب في أن يجعلوه مطلباً سياسياً وجماهيرياً يفرض إصدار القرار .

– أنه لايمكن إنشاء سوق للنشر المعرَّب مالم يُقَرّ التعريب، فإن إقرار التعريب وانتشاره، هو الذي سيفرض مؤسسات النشر والتوزيع والتسويق .

– ارتياح المشاركين وتفاؤلهم بما ظهر من اتجاه هيئات التدريس عامة في كليات الطب السعودية إلى التعريب مما يكسب القضية موقعاً متقدماً جديداً ومهماً .

● الجلسة الرابعة :

ترأسها : الدكتور يعقوب الغنيم وزير تربية سابق في الكويت

وكان مقررها: الأستاذ شاكر عبد الرحيم من مكتب التربية الخليجي

وتضمَّنت ثلاثة أبحاث حول تجارب الدول العربية في تدريس الطب باللغة العربية .

١) تجربة مصر : قدمها الدكتور محمود محفوظ– رئيس لجنة التعليم بمجلس الشورى .

كان من المتوقع أن يبحث الدكتور محفوظ في تجربة مصر في التعريب، بحسب ماورد في جدول الأعمال . لكن الواقع أن بحثه كان بعنوان : (تعليم الطب باللغة العربية بين الواقع والطموح) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن بين تفصيلات وتفريعات ورسوم تبيينيَّة حفل بها البحث، يفهم أن الباحث فرَّق بين منظومتين لاكتساب العلم والتقانة، هما :

ا – منظومة (التعليم) : ويعني بها التعليم في المراحل الابتدائية والثانوية والجامعية. ودعا إلى أن تكون العربية هي لغة التدريس في هذه المنظومة .

ب – منظومة (التعلُّم) : ويعني بها مرحلة الدراسات العليا القائمة على البحث والتجديد والإبتكار، ودعا إلى إلى أن تكون الدراسة فيها باللغة الأجنبية .

٢) تجربة تونس :

قدمها الدكتور أحمد ذياب – استاذ علم التشريح في كلية الطب .

دار بحثه حول أربعة محاور، هي :

– التدريس باللغة العربية .

– إعداد البحوث والمراجع بالعربية

– محاورة المريض في لغته

– الدفاع عن العربية .

وكان من أبرز أفكار البحث :

ا – ثمة محاولات فردية لتدريس الطب بالعربية في تونس منذ سنة ١٩٨٣ . ولكن المحاولات بقيت فردية ولم تتطور، لأن المسؤولين لم يوافقوا رسمياً وصراحة على تدريس الطب بالعربية .

ب – التجربة الريادية للباحث الدكتور ذياب أيقظت الأفكار والهمم وحركتها وإن لم تحقِّق غايتها .

حـ – تدريس الطب بالعربية ممكن وميسور، ولكن المشكلة أنه مازال

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

في هذه الأمة من لايقبل بديهيات الأمور .

د – التوجُّه العام في تونس يسير بثبات – وإن يكن ببطءٍ – نحو التعريب .

هـ – الدعوة إلى التعامل مع المرضى بالعربية، وتسجيل التقارير المرضية وإعداد الملفات الصحية بها، فقد طالب ٨٠٪ من المرضى مخاطبتهم بالعربية، كما أن ٦٢٪ منهم أجابوا بأن استعمال الطبيب للغة العربية في حديثه مع مرضاه دليلٌ على حذقه وعلمه .

و – الدعوة إلى اتخاذ التعريب (رسالة حياة) ، بما يتطلبه ذلك من التضحية المادية والمواقف الشجاعة .

ز – أن إخفاق المحاولات الفردية في التعريب – لو وقع – لا يعني أنها كانت مبنية على مبادئ خاطئة .

٣) التجربة السورية : قدمها الدكتور هاني مرتضى – عميد كلية الطب بجامعة دمشق

«خمسة وسبعون عاماً أو نحوها، مضت علينا ونحن ندرس أحدث نظريات الطب ونعمل بأدق الأجهزة، ونتحاور في الأمراض بلغة عربية سهلة واضحة. خمسة وسبعون عاماً مضت وطلابنا منتشرون في جميع أصقاع الأرض، نفخر بعلمهم كما نفخر بإنجازاتهم العلمية حيثما كانوا.»

بهذه العبارات الموضوعية الواثقة لخص الباحث مضمون بحثه رادّاً مايثيره أعداء التعريب هنا وهناك حول التجربة السورية في التعريب، والتي لم تعد تجربة لأنها تجاوزت التجريب إلى الحقيقة الثابتة .

أثارت الجلسة مداخلات إيجابية، ومداخلات تخوَّفت من تدني المستوى العلمي بعد التعريب. كما أثيرت طريقة تعريب الحرف اللاتيني (G)

هذه مجلة مجمع اللغة العربية بالشارقة مع تحيات الألوكة
www.alukah.net

الذي مازالت طريقة كتابته محل خلاف بين المعربين، واتفق المداخلون على أنه أيّاً كانت طريقة تعريب الحرف المذكور فإن الحل الذي يجب استبعاده نهائياً هو إدخال حرف جديد أو صوت جديد إلى الأبجدية العربية .

● الجلسة الخامسة :

ترأسها الدكتور مساعد الهارون– وكيل وزارة التربية في الكويت .

وكان المقرر الدكتور أحمد رجائي الجندي – من المنظمة الإسلامية للعلوم الصحية .

وتضمّنت أربعة أبحاث :

١) التعليم الطبي بالعربية من منظور الأستاذ والطالب والخدمات، دراسة ميدانية – للدكتور أسامة رسلان – أمين نقابة الأطباء بمصر جاء في نتائج هذه الدراسة الميدانية أنّ :

– ٦٠٪ من الأساتذة يرحبون بالتدريس باللغة العربية .

– ٧٥٪ من الطلاب يفضلون الدراسة باللغة الأجنبية .

– كل الأساتذة يرون لديهم القدرة على المشاركة في حركة التأليف والترجمة :

– الغالبية العظمى من الطلاب ترى البدء تدريجياً في تدريس بعض المواد في بعض الأماكن باللغة العربية على سبيل التجربة (!!) .

– الغالبية العظمى من الطلاب ترى أن التدريس بالعربية يمثل مشكلة في الدراسات العليا، ومتابعة التقدم العلمي .

– ٦٠٪ من الطلبة يرون سهولة توصيل المعلومة باللغة العربية . ويعلل الباحث هذه النتائج السلبية لدى الطلاب بضعف مستواهم في اللغة العربية مما يؤدي إلى التخوُّف من الدراسة بها . ويخلص إلى مجموعة من التوصيات منها :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

– الدعوة إلى مشروع قومي لتديس الطب بالعربية، وتوفير مستلزمات هذا المشروع، وإعداد المراجع من كتب ومعاجم؛ وتشكيل لجان لتقويم تجربة تدريس الطب بالعربية في الأقطار التي أخذت بها، لتعزيز الإيجابيات ومواجهة السلبيات . (!!)

٢) التعليم الطبي بالعربية ومتطلباته من المعلومات : للمهندس جعفر جفال – من مركز التوثيق والمعلومات بالجامعة العربية .

بيَّن البحث الحاجة الماسة إلى استخدام المعلوماتية في عملية التعريب، والجهود التي بذلت وتبذل للإفادة منها في هذا الميدان . وتطرق إلى النظامين اللذين يستخدمهما مركز التوثيق والمعلومات بأمانة جامعة الدول العربية، وهما :

– نظام (CDS - ISIS) : نظام إدارة قواعد البيانات العاملة على الحواسيب الشخصية المفردة أو المتعددة في إطار شبكة محلية . قامت بتطويره منظمة اليونسكو بباريس، وأشرف على تعريبه مركز التوثيق والمعلومات بالجامعة العربية . وعلى هذا النظام تمَّت حوسبة المعجم الطبي الموحد في طبعته الأخيرة التي ستضم (١٥٠) ألف مصطلح .

– نظام (MINISIS) : نظام إدارة قواعد البيانات العاملة على الجواسيب الشخصية المفردة أو المتعددة في إطار مشبكة محلية، أو الحواسيب المتوسطة متعددة المستخدمين. قام بتطويره مركز البحوث للتنمية الدولية (IDRC) ، وأشرف على تعريبه مركز التوثيق والمعلومات بجامعة الدول العربية . وعلى هذا النظام تم بناء قاعدة بيانات المركزٌ العربي للوثائق والمطبوعات الصحية التي تضم الوثائق والمستندات والكتب والمراجع والتقارير .

وخلص الباحث إلى أن تعريب التعليم الطبي لايعتمد اليوم على تعريب المناهج التعليمية ووضع المقابلات العربية للمصطلحات والتعابير المستخدمة في المطبوعات الصحية فقط، بل أيضاً على توفير أدوات عمل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

متقدمة وحديثة، تتيح استعمال التكنولوجية العصرية في تخزين الكم الهائل من المعلومات المتوافرة في هذا المجال الحيوي الهام، وتتيح أيضاً الوصول إلى المعلومات بسرعة ويسرٍ دون تكلفة عالية؛ وهذا مايتطلب استخدام نظم آلية ووسائل حديثة في معالجة المعلومات والتعامل معها. من هنا تأخذ نظم إدارة قواعد البيانات أهميتها ودورها الرئيسي في وضع المعلومات تحت تصرف المستفيدين معها .

٣) اتجاهات طلبة الطب في الكويت من تعريب التعليم الطبي . للدكتور أحمد خضر الشطي والدكتور محمد أحمد الموسى

وهي دراسة إحصائية قامت على استبانات شارك في الإجابة عليها (٢٧٨) طالباً وطالبة في كلية الطب التي تدرس كل مقرراتها باللغة الانكليزية .

يلخص الباحثان اتجاهات الطلبة بقولهم : «يفضل معظم الطلبة أن يكون التعليم الطبي باللغة الانكليزية» و «إن نصف الطلاب يرون إمكانية التعريب، والنصف الآخر لايرى إمكانية ذلك.»

ثم يوصي الباحثان بالقيام بحملة توعية بين الطلاب لشرح مفهوم تعريب التعليم الطبي، ومدى ماتوفر من متطلبات التعريب من مصطلحات وكتب ومعاجم. ولعل مادفعهما إلى هذه التوصية أن اتجاه طلبة الطب في جامعات خليجية أخرى كجامعة الملك فيصل بالسعودية، هو تفضيل تعلم الطب بالعربية، واعتقاد إمكانية ذلك، كما ظهر في بحث سابق .

٤) الآثار الطبية والنفسية لمخاطبة المرضى بغير لغتهم. للدكتور خالد أحمد الصالح وزملائه – الكويت .

البحث دراسة إحصائية على حالات (١٨٠) مريضاً. وكانت نتائج

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدراسة كما يلي :

ا – إن ٨٢,٨٪ من المرضى يتمنون أن يكون الطبيب ممن يعرف لغتهم الأم، مع أن ٤٧,٨٪ من المرضى قادر على التفاهم بالانكليزية .

ب – إن ٥٧,٢٪ من المرضى يشعرون بالظلم، إذ إنهم لايستطيعون التفاهم بلغتهم العربية وفي بلدهم العربي .

حـ – إنه لاصحة للانطباع السائد بأن المرضى يفضلون الأطباء الذين لايتكلمون العربية، وأن الثقة بالأطباء الذين يتكلمون بالعربية كبيرة، وهي تعكس أهمية مخاطبة المرضى بلغتهم .

وقد أثارت الجلسة كثيراً من المداخلات، أبرزها :

١ – أن قضية التعريب مسألة فوق الاستبانات والاستفتاءات، لأنها مسألة تتعلق بالحفاظ على مقومات الأمة وخصائصها ووجودها الحضاري. وأن الاستبانات المشروعة هي تلك التي ترمي إلى تبيُّن أنجع الطرق وأوسعها لإنجاز التعريب، وفي تبيين سلبيات التعليم باللغة الأجنبية .

٢ – كان القرار السياسي بالتعريب مطلب كثير من المشاركين .

٣ – قلل بعض المداخلين من أهمية القرار السياسي للأسباب الآتية :

– القرار السياسي متضمَّن في دساتير البلاد العربية، وفي ميثاق الوحدة الثقافية في إطار جامعة الدول العربية، التي نصَّت على أن العربية هي لغة البلاد ولغة الثقافة والتعليم، دون أي لبسٍ، وأن الاستثناء الذي منحته بعض الجامعات العربية لتدريس مقررات محدَّدة باللغة الأجنبية كان موقَّتاً، ولا يجوز استمراره، لأنه يتعارض مع الدساتير العربية والأنظمة الجامعية .

– لاحاجة لقرار سياسي كي نتعلم بلغتنا، لأن التعليم باللغة الوطنية حق علينا ممارسته، دون انتظار قرار من أي مستوى كان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

– قرار التعريب قرار علمي يجب أن تتخذه المؤسسات التعليمية دون ضغط من أعلى، لأن من نتيجة قرار سلطوي كهذا أن يسيء إلى قضية التعريب .

٤ – دعا الحاضرون إلى التوسع في الإفادة من تقنيات المعلوماتية في إعداد المعاجم الطبية وقواعد المعلومات بالعربية .

● الجلسة الختامية :

ترأسها الدكتور عبد الرحمن العوضي – الأمين العام للمركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية .

وكان مقررها الدكتور يعقوب الشراح – الأمين المساعد للمركز اشتملت الجلسة على البنود الآتية :

– إعلان القرارات والتوصيات. تلاها الدكتور يعقوب الشراح .

– كلمة ضيوف المؤتمر. ألقاها الدكتور محمود محفوظ .

– كلمة اللجنة العليا للمؤتمر. ألقاها الدكتور عبد الرحمن العوضي .

كان من بنود هذه الجلسة – بحسب جدول الأعمال – مناقشة الخطة التنفيذية لتعريب التعليم الطبي ومتابعة القرارات. ولكن ارتئي أن تشكل لجنة لدراسة الخطة التنفيذية المعدَّة في ضوء أعمال المؤتمر وإقرارها، ثم تقديمها إلى مجلس وزراء الصحة العرب لاعتمادها. ذلك أن مناقشة الخطة يتطلب وقتاً لاتتسع له مدة المؤتمر .

● قرارات المؤتمر :

إن المؤتمر :

– إذ يؤكد أن تعليم الطب باللغة العربية، فضلاً عن أنه مطلبٌ حضاري وهدف قومي – هو ضرورة تربوية وطبية وتنموية، والتزام نحو

شبكة الألوكة www.alukah.net
هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أوطاننا وأمتنا التي شرفها الله وكرمها فأنزل كتابه العزيز بلسان عربي مبين .

– وإذ يقدر الجهود التي بذلت في عقد المؤتمرات والندوات الداعية إلى تعريب التعليم الطبي وغيره من العلوم، وما تمخَّضت به من توصيات تحقق القليل منها.

– وإذ يقدر استجابة بعض كليات الطب لهذه التوصيات وبدءها في تعريب كل المواد الدراسية أو بعضها، سواء أكانت علوماً سريرية أم أساسية .

– وإذ يقدر الدور الهام الذي يقوم به المجلس العربي للاختصاصات الطبية في مجال تعريب التعليم الطبي، ويتطلع إلى مزيد من الدعم لهذا المجلس من قبل الحكومات العربية .

– وإذ يؤكد الدور الهام لاتحاد الأطباء العرب في مسيرة التعريب، ويثني على قراراته المتكررة بجعل اللغة العربية هي لغة المؤتمرات الطبية التي ينظمها .

– وإذ ينظر بعين التقدير إلى سائر الجهات التي أولَتْ موضوع تعريب التعليم الطبي اهماماً كبيراً .

– وإذ يتطلع إلى تكثيف الجهود وزيادة الاهتمام بهذا الموضوع :

أولاً : يتوجه بالشكر إلى دولة الكويت حكومة وشعباً، وعلى رأسها حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح، حفظه الله، لما لقيه المؤتمر من اهتمام، ولما لقيه ويلقاه المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية من دعم دولة المقر .

ثانياً : يتوجه بالشكر إلى سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح، لرعايته السامية للمؤتمر. وإلى معالي وزير الصحة الدكتور عبد الرحمن صالح المحيلان الذي تفضل بافتتاح المؤتمر والمشاركة الفعالة في جلساته .

ثالثاً : يوجه الشكر إلى الجهات المشاركة في إعداد وتنظيم وتمويل المؤتمر .

رابعاً : يقرر مايلي :

١ – تفويض الأمين العام للمركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية

شبكة الألوكة www.alukah.net
www.alukah.net

بتشكيل فريق عملٍ لإعداد الخطة التنفيذية لتعريب التعليم الطبي في جميع مراحله في كل الوطن العربي، تمهيداً لاعتمادها من قبل مجلس أمناء المركز .

٢ – قيام المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية بإعداد تقرير يلخص كل التوصيات والقرارات التي صدرت متعلقة بموضوع تعريب التعليم الطبي، والموقف الحالي منه، وتوزيعه على الجهات المعنية .

٣ – قيام المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية بإعداد قوائم بالكتب الطبية الدراسية المتوفرة باللغة العربية، وإخطار كليات الطب وسائر الجهات المعنية بها .

٤ – الدعوة إلى إنشاء صندوق عربي مركزي يتبع المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية، لتمويل عملية تعريب التعليم الطبي والصحي .

٥ – قيام مجلس وزراء الصحة العرب بحثّ السادة وزراء التربية والتعليم العالي العرب، على تعريب التعليم الطبي .

٦ – حث عمداء كليات الطب والأساتذة على البدء بتدريس الطب باللغة العربية، حسبما يجيء في الخطة التنفيذية.

٧ – حث المسؤولين على الاهتمام برفع مستوى الطلبة في التعليم قبل الجامعي في اللغة العربية، وإحدى اللغات الأجنبية الحية، ومواصلة هذا الاهتمام في كليات الطب وسائر كليات العلوم الصحية .

٨ – دعوة وزراء الصحة العرب إلى اتخاذ قرار باستخدام اللغة العربية في جميع التقارير الفنية، وملفات المرضى، في جميع المؤسسات التابعة لهم .

٩ – الاهتمام بتدريس البعد التراثي العربي والإسلامي في مقررات تاريخ الطب، وتشجيع البحث فيه .

١٠ – تشجيع المختصين على تأليف كتب الطب بالعربية جنباً إلى جنب مع ترجمة أمهات الكتب الطبية .

١١ – قيام المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية بالتنسيق بين الجهات المعنية بتعريب التعليم الطبي والصحي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٢ – إجراء المزيد من الدراسات الميدانية على كل من الطلبة والأساتذة للتعرف على المصاعب والمعوقات التي تواجه عملية تعريب التعليم الطبي، ووضع الحلول المناسبة والفورية لها .

١٣ – السعي إلى الاستفادة من نظم المعلومات والاتصالات الحديثة في عملية التعريب .

١٤ – دعوة جميع المجلات الطبية التي تصدر في البلدان العربية إلى الإكثار من نشر المقالات العلمية والطبية باللغة العربية، وإلى كتابة ملخصات عربية للمقالات المنشورة بلغة أجنبية، وملخصات باللغات الأجنبية للمقالات المنشورة بالعربية .

١٥ – وضع خطة زمنية للتنفيذ، يتم فيها إتمام عملية التعريب.»

وبعد : فإذا كان من حق المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية بالكويت، والجهات التي أسهمت في المؤتمر، واللجان التي هيأت له – أن تشكر على ماقدمته وبذلته من جهود تبدَّت في دقة الإعداد والتحضير للمؤتمر، وفي حسن التنظيم والإدارة لأعماله، وفي توفير أكبر قدر ممكن من متطلبات العمل، ومن أسباب الراحة للوفود المشاركة، وهي جهود لايفيها حقها إلا أن تكلل بنجح المسعى، فلعلَّ من تمام الشكر أن نذكر بضعة ملاحظ لايد لهم فيها غالباً، وهي :

١ – غياب الجهات العلمية المعنية بتعريب التعليم الطبي في الكويت فقد كان من المتوقع في مؤتمرٍ لتعريب التعليم الطبي يعقد في قطر عربي، أن تكون كلية الطب أو وزارة التعليم العالي فيه، من الجهات المنظمة والداعمة لذلك المؤتمر، لأنها هي المعنية أساساً بتعريب التعليم الطبي، وهي صاحبة القرار العلمي والتنفيذي، ولكن الملاحظ أن هؤلاء المعنيين الذين من أجلهم عقد المؤتمر، تغيَّبوا عن المؤتمر الذي بدا كعرسٍ غاب عنه أصحابه .

٢ – إن مؤتمرات تعريب التعليم الطبي، تنظم غالباً بمبادرة خيرة ومشكورة من وزراء الصحة العرب، ولكن أصحاب القرار التنفيذي

شبكة الألوكة www.alukah.net
www.alukah.net

المطلوب هم وزراء التعليم العالي، فحبذا لو نظمت هذه المؤتمرات بالمشاركة بين وزارات الصحة والتعليم العالي، لعلَّ بعض قراراتها تأخذ طريقها إلى النور .

٣ – أشار بعض المشاركين في بداية المؤتمر إلى أنه كان يفضل لو كان اسم المؤتمر (مؤتمر تدريس الطب باللغة العربية)، بدلاً من (مؤتمر تعريب التعليم الطبي)، في محاولة لتجنُّب مايثيره بعض معارضي التعريب من أن تعريب الطب يعني جره إلى حالة التخلف العربي الراهنة .

٤ – لم تعط الصحافة المؤتمر مايستحق من متابعة أعماله وكشف نشاطاته، بل إن بعض الصحافيين كانوا يكتبون عن أعمال المؤتمر باقتضاب، من خلال جدول أعماله، ودون حضور جلساته !!

٥ – غلبت على المؤتمر أحياناً روح التسامح الزائد، مما فسح في المجال لمداخلاتٍ من غير المشاركين والخبراء، ومن خارج المؤتمر، فكان أن سمعت أصواتٌ ناشزة وآراء ضحلة، من حاضرين ليس لديهم أي فكرةعن موضوع التعريب . فإذا كان الحضور من حق المواطنين عامة، فإن حق المداخلة والتعقيب يجب أن يحصر في المؤتمرين وأعضاء الوفود، وإلا انقلب المؤتمر إلى مهرجان .

٦ – غياب جهة جادة ورائدة في ميدان التعريب عن المؤتمر، وهي المجامع اللغوية التي ماانفكت تكافح في هذا المضمار منذ ثلاثة أرباع القرن .

٧ – ونكاد نجزم أن من الهنات غير المتعمدة حجز بطاقات العودة لبعض المشاركين صبيحة اليوم الأخير للمؤتمر، مما حال دون تمام مشاركتهم في نشاطاته .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net